هاشم ، محمد يونس

سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة

تأليـــــف : محمد يونس هاشم

ريشـــــة : مجـــدي بكـــر

تنسيـــــق : يوسف محمد حسين

القاهـــرة : دار زهور المعرفة والبركة

١٨ ص ، ٢٤ × ٢٤ سم

تدمـــــك : ٩٧٨ ٩٧٧ ٥١٧٢ ٩٧٦

١ قصص الأطفال (تاريخية)

٢- العنـــوان : ٩٠٠

رقـــم الإيداع : ١٤٩٠٠/ ٢٠١٨

الترقيـــم الدولي: ٦ - ٩٧ - ٥١٧٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨

الثُّلاثَاء ٢٥ يُولْيُو ٢٠٠٠ وَفِي صَالُونِ د. سَـيْد كَرِيم الَّذِي كَانَ مُسَـافِراً وَأَدَارَ النَّـدْوَةَ د. إبْرَاهِيمُ كَرِيم نَجْلُهُ .

رَحَّـبَ د. إبْرَاهِيمُ بالحُضُـورِ وَأَبْلَغَهُم اعْتذَارَ د. سَـيْد عَنْ حُضُورِ اللِّقَـاءِ لسَـفَرِهِ إلى أَلْمَانْيَا ، ثُمَّ قَـالَ وَهُوَ يَبْتَسِـمُ : يُقَالُ فِي الأَمْثَـالِ: " الوَلَدُ سِرُّ أَبِيه " ، وَيُقَالُ :

" مَنْ أَشْـبَهَ أَبَاهُ فَـمَا ظَلَمَ" وَأَتَمَنَّـى أَنْ أَكُونَ سِرَّ أَبِي وَشَـبِيهاً بِـهِ لَيْسَ عَلَى مُسْـتَوَى الشَّـكْلِ فَحَسْـبُ بَـلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ،وَلَقَـدْ سَـلَكْتُ نَفْسَ الطَّرِيقِ الَّذِي سَـلَكَهُ فَحَصَلْتُ عَلَى مَاجِسْـتِير فِي الهَنْدَسَـةِ المِعْمَارِيةِ مِنْ جَامِعَةِ زِيُورِخ بِسِـوِيسْرَا مِنْ نَفْسِ الجَامِعَةِ

الَّتِي حَصَـلَ مِنْهَا أَبِي عَلَى الدُّكْتُـورَاه وَفِي نَفْسِ التَّخَصُّـصِ وإنْ حَصَلْتُ عَلَى الدُّكْتُورَاه فِي تَخَصُّص مُخْتَلِف فِـي العُلُومِ التِّكْنُولُوجِيَّةً ، لَيْـسَ ذَلِكَ فَحَسْبُ بَلْ تَعَلَّـمْتُ مِنْ أَبِي بَعْضَ أَسْـرَارِ الحَضَارَةِ المِصْرِيَّةِ القَدِيمَةِ أَيْضاً .

قَالَ السَّـــفِيرُ الغَمْرَاوِي مَازحاً : هَـــلْ أَنْتَ وَحْدَكَ سِرُّ أَبِيكَ أَمَا لِأَبِيكَ أَسْرَارٌ أُخْرَى ؟

ضَحِكَ الحُضُورُ ثُـــمَّ قَالَ د. إبْرَاهِيـــمُ : أَنْتَ تَعْلَمُ يَـــا سَـــعَادَةَ السَّـــفِيرِ أَنَّ لأَبِي سِرّاً آخَـــرَ هُـــوَ د . شَـــاهِنْدَةُ أُسْـــتَاذَةُ العِمَارَةِ الإِسْـــلامِيَّةِ بِالجَامِعَةِ الأَمْرِيكِيَّةِ ، وَأُسْـــتَاذَةُ العِـــمَارَةِ الفِرْعَوْنِيَّةِ فِي كُلِّيَةِ السِّيَاحَةِ .

- العَائِلَـــةُ كُلُّهَـــا تَخَصُّـــصُ هَنْدَسِـــةٍ مِعْمَارِيَّـــةٍ وَحَضَارَةٍ مِصْرِيَّةٍ !!

- أَلَمْ أَقُلْ يَا سَعَادَةَ السَّفِيرِ الوَلَدُ سِرُّ أَبِيهِ !

- وَالبِنْتُ أَيْضاً !

ضَحِكَ الجَمِيـــعُ ، وَقَالَ د. وَسِـــيمُ السِّـــيسِي : مَا دُمْتَ سِرَّ أَبِيـــكَ فَحَدِّثْنَـــا عَـــنْ أَحَدِ أَسْرَارِهِ؟

- سَـأَتَحَدَّثُ اليَوْمَ عَنْ بَعْـضِ أَسْرَارِ آبَائِنَا جَمِيعاً .. أَسْرَارٍ تُقَـالُ لِأَوَّلِ مَـرَّةٍ عَـنْ بِنَاءِ الهَـرَمِ الأَكْبَرِ وَعِلاقَتِـهِ بِالفَلَـكِ وَمَنَاطِـقِ الطَّاقَةِ فِي السَّـمَاءِ وَالأَرْضِ ، وَأَسْرَارِ البِنَـاءِ المِعْـمَارِيِّ لَـهُ مِنْ حَيْثُ الزَّوَايَـا الهَنْدَسِـيَّةِ ، وَأَسْرَارِ بِنَاءِ المَسَـلاَّتِ ، وَسِرِّ أَعْمِدَةِ المَعَابِدِ وَأَشْـكَالِهَا وَأَعْدَادِهَـا المُخْتَلِفَةِ فِي كُلِّ بَهْـوٍ ، وَكَيْـفَ تَعَامَـلَ المِـصْرِيُّ القَدِيمُ مَعَ قَوَانِينِ الطَّاقَةِ فِي بِنَاءِ مُدُنِهِ .

قَالَ د. وَسِـيمُ السِّـيسِي : أَقْـتَرِحُ أَنْ تُحَدِّثَنَا عَنْ العِلْمِ الجَدِيدِ الَّـذِي اخْتَرَعْتَهُ كَمَدْخَـلٍ لِلْحَدِيثِ عَنْ أَسْرَارِ الحَضَارَةِ المِصْرِيَّةِ القَدِيمَةِ .

د. إبْرَاهِيمُ : مَعَكَ حَقٌّ يَا دُكْتُورُ وَسِيمُ إنَّ التَّعْرِيفَ بِعِلْمِ البَايُوجِيومِتْري يُعَدُّ مَدْخَلاً رَئِيسِيّاً لِفَهْمِ أَسْرَارِ أَجْدَادِنَا المِصْرِيِّينَ العُظَمَاءِ .

قَالَ حَازِمٌ : مَاذَا يَعْنِي عِلْمُ البَايُوجِيومِتْرِي هَذَا يَا أُمِّي ؟

- انْتَظِرْ يَا حَازِمُ وَسَتَعْرِفُ كُلَّ شَيءٍ .

د. إبْرَاهِيمُ كَرِيم : إنَّ عِلْمَ البَايُوجِيومِتْرِى يَخْتَصُّ بِمَسَارَاتِ الطَّاقَةِ المَوْجُودَةِ فِي الأَرْضِ وَالَّتِي تُؤَثِّرُ عَلَى الإنْسَانِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ أَمْرَاضٍ نَاتِجَةٍ عَنْ خَلَلٍ فِي نِظَامِهِ الحَيَوِيِّ .

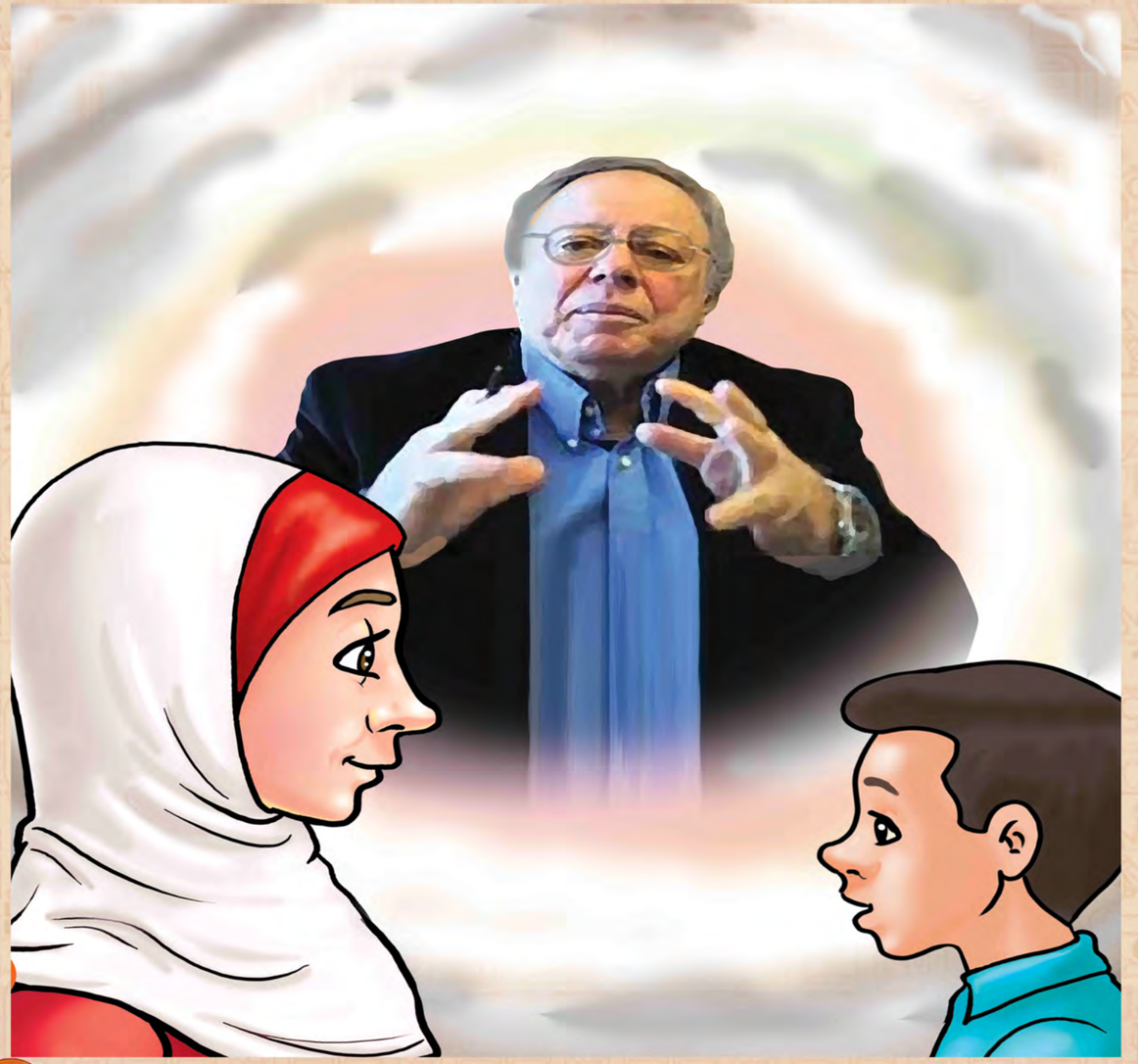

وَهَـــذَا العِلْـــمُ يَعْمَلُ عَـــلَى حِمَايَةِ الإِنْسَـــانِ مِنْ التَّلَوُّثِ البِيئِي سَوَاءً أَكَانَ مَرْئِيّاً أَوْغَيْرَ مَرْئِيٍّ .

وَلَقَـــدْ وَفَّقَنِي اللهُ تَعَالَى إِلَى الوُصُـــولِ إِلَى مُكَوِّنَاتِ الطَّاقَـــةِ المُنَظِّمَـــةِ بِوَاسِـــطَةِ عِلْمِ القِيَـــاسِ "الرَّادِيوســـتيزيا" بَعْدَ أَنْ قُمْتُ بِتَطْوِيـــرِ الجَانِبِ العِلْمِيِّ فِيهِ .

- مَاذَا تَعْنِي كَلِمَةُ الرَّادِيوستيزيا هَذِهِ يَا أُمِّي ؟

- هُوَ العِلْـــمُ الَّذِي يَدْرُسُ الإِشْـــعَاعَاتِ والذَّبْذَبَاتِ غَيْرَ المَرْئِيَّةِ المَوْجُودَةَ فِي الكَوْنِ أَوْ فِي الإِنْسَانِ ؟

د . إِبْرَاهِيـــمُ : وَهَكَذَا اسْـــتَطَعْتُ الاسْـــتِفَادَةَ مِنْ الطَّاقَةِ المُنَظَّمَةِ بِطَرِيقَةٍ عِلْمِيَّةٍ .

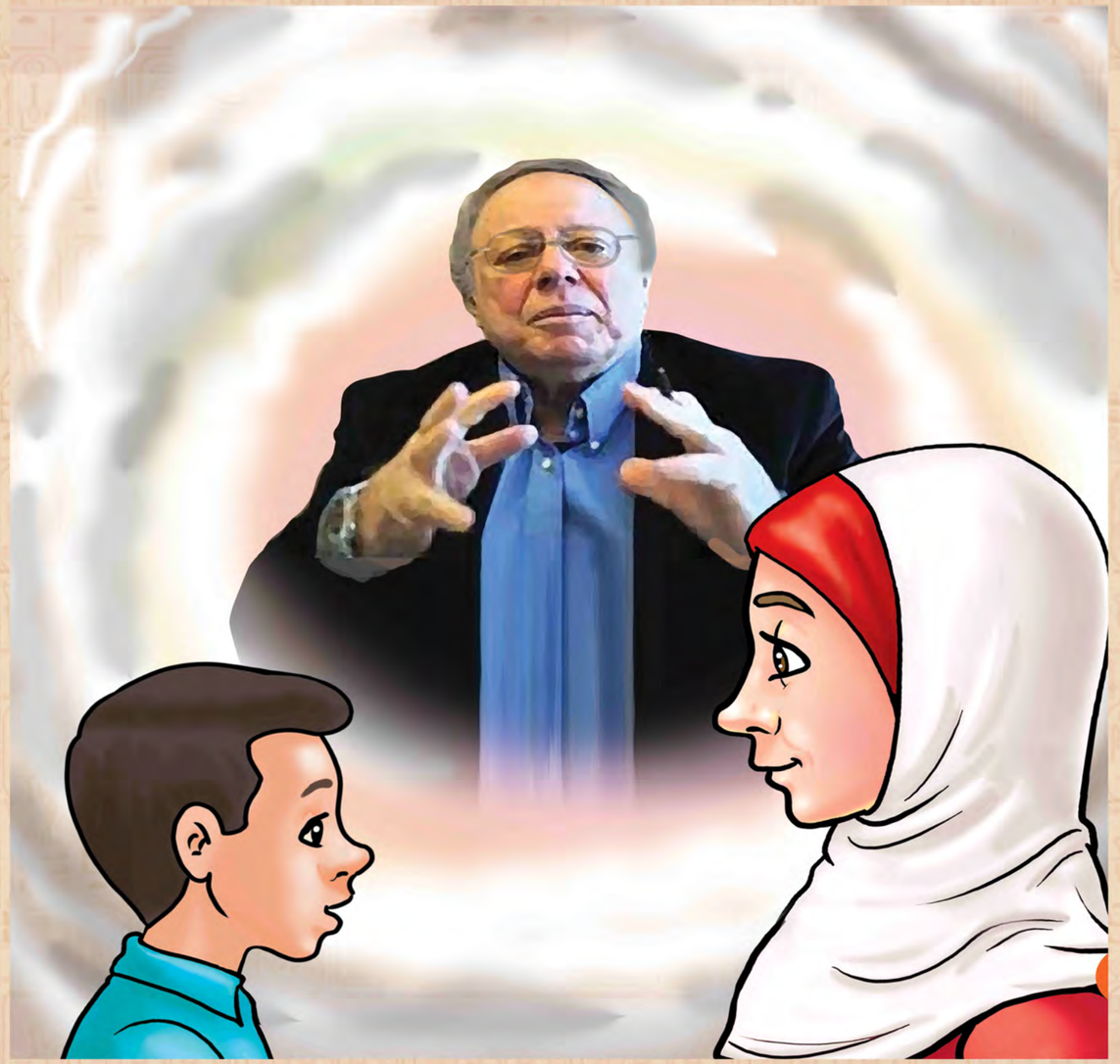

قَـالَ حَازِمٌ : وَمَـا عِلاقَةُ مَوْضُـوعِ الطَّاقَةِ هَذَا بَالمِصْرِيِّـينَ القُدَمَاءِ يَا أُمِّي ؟

مَلَـكٌ : إنَّ الحَضَـارَةَ المِصْرِيَّةَ القَدِيمَـةَ كَانَتْ عَلَى عِلْـمٍ وَمَعْرِفَةٍ وَطِيـدَةٍ بِوُجُودِ مِثْلِ هَـذِهِ الطَاقَاتِ دَاخِلَ هَذَا الكَوْنِ الفَسِـيحِ . وَلَقَـدْ امْتَلَكَ المِصْرِيُّـونَ القُدَمَاءُ أَيْضـاً الطُّرُقَ المُخْتَلِفَةَ لِقِيَاسِـهَا وَتَتَبُّـعِ مَسَـارَاتِهَا وَبِالتَّـالِي تَوَصَّلُوا لاسْـتِخْدَامِ خَوَاصِهَـا المُفِيدَةِ أَفْضَلِ اسْـتِخْدَامٍ وَالَّتِـي تَتَمَثَّـلُ فِي تَحْقِيقِ الاتِّزَانِ بَـيْنَ مُكَوِّنَاتِ الكَوْنِ .

وَلَقَـدْ ظَنَّ الكَثِـيرُونَ أَنَّ د. إبْرَاهِيمَ كَرِيمٍ هُـوَ أَوَّلُ مَنْ تَوَصَّلَ إِلَى اكْتِشَـافِ هَـذَا العِلْمِ , وَلَكِـنَّ الحَقِيقَةَ أَنَّـهُ قَامَ بِتَكْمِلَةِ مَسِـيرَةِ المِصْرِيِّينَ القُدَمَاءِ .

اسْـمَعُ مَا قَالَـهُ د. إبْرَاهِيمُ : " فَقَـدْ أَثْبَتَتْ الدِّرَاسَـاتُ وَالأَبْحَاثُ مَـدَى مَعْرِفَةِ المِصْرِيِّينَ القُدَمَـاءِ بِهَذَا العِلْمِ وَتَجَلَّـتْ هَذِهِ المَعْرِفَةُ وَاضِحَـةً فِي بِنَـاءِ الأَهْرَامِ حَيْثُ إِنَّهَـا بُنِيَتْ لِتُوَافِقَ نِظَـامَ هَنْدَسِيٍّ حَيَوِيٍّ الهَدَفُ مِنْهُ المُسَاعَدَةُ عَلَى الحِفَاظِ عَلَى جُثَثِ الأَمْوَاتِ

دُونَ حُـدُوثِ عَمَلِيَّـةِ التَّحَلُّـلِ لَهَا لِفَـتَرَاتٍ طَوِيلَةٍ . هَـذَا البِنَاءُ الهَنْـدَسِيُّ رُغْـمَ بَسَـاطَتِهِ إلاَّ إِنَّهُ لَمْ يَسْـتَطِعْ أَفْضَـلُ العُلَمَاءِ مِنْ شَـتَّى بِقَاعِ الأَرْضِ وَلا أَقْوَى بَرْمَجِيَّاتِ الحَاسِـبِ الآلِيِّ أَنْ يَصِلُوا إِلَى كَيْفِيَّـةِ بِنَائِهِ . وَكُلُّ مَـا تَوَصَّلُوا إِلَيهِ هُوَ أَنَّ الشَّـكْلَ الهَرَمِيَّ يَكْمُنُ وَرَاءَهُ سِرٌّ يَتَمَثَّـلُ فِي وُجُودِ مَجَـالٍ كَهْرُومَغْنَاطِيسِيٍّ يَمْنَعُ أَيَّ شَيْءٍ مِنْ التَّلَفِ.

وَقَدْ وَصَـفَ مُؤَرِّخُـو الإغْرِيقِ الَّذِينَ قَامُـوا بِزِيَارَةِ مِـصْرَ وَزِيَارَةِ مَعْهَـدِ إِيمْحُوتِـب , وَكَانَ يُـشْرِفُ عَلَى إِدَارَتِـهِ الكَهَنَـةُ العُلَمَاءُ وَصَفُـوا المَعْهَـدَ بِأَنَّـهُ كَانَ يُعَالِـجُ النَّـاسَ بِالمُوسِـيقَى وَالأَلْوَانِ وَالرَّوَائِحِ وَالأَعْشَابِ بِالإِضَافَةِ إِلَى الأَشْكَالِ الهَنْدَسِيَّةِ .

إِنَّ كُلَّ مَـا فِي الكَوْنِ عِبَـارَةٌ عَنْ طَاقَةٍ وَقَدْ لا نَسْـتَطِيعُ أَنْ نَرَاهَا أَوْ نَلْمَسَـهَا وَلَكِنَّنَا نَسْـتَطِيعُ أَنْ نَشْـعُرَ بِتَأْثِيرِهَا . فَالإِنْسَـانُ هُوَ أَحَدُ المُكَوِّنَـاتِ الرَّئِيسِـيَّةِ لِهَذَا الكَـوْنِ الوَاسِـعِ وَكُلُّ مَا فِيهِ مُسَـخَّرٌ لِخِدْمَتِهِ . وَلَكِنْ تَظْهَرُ المُشْكِلَةُ فِي أَنَّ الإِنْسَانَ لا يَسْتَطِيعُ

فَهْمَ لُغَةِ الكَوْنِ الَّتِي تَتَمَثَّلُ فِي الحَرَكَةِ وَاللَّوْنِ وَالشَّكْلِ وَالصَّوْتِ وَكُلِّ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا مِنْ تَغْيِيرٍ . فَمَثَلاً تَنَوُّعُ الشَّكلِ وَالنَّوْعِ للكَائِنِ الوَاحِدِ يُؤَثِّرُ عَلَى أَدَائِهِ .

وَإِنَّ مَدَى مَعْرِفَتِنَا بِتِلْكَ اللُّغَةِ يُمَكِّنُنَا مِنْ قِرَاءَةِ كُلِّ مَا يُحِيطُ بِنَا وَالاسْتِفَادَةِ مِنْهُ أَقْصَى اسْتِفَادَةٍ بَلْ سَوْفَ نَسْتَطِيعُ تَلافِي أَوْ عَلَى الأَقَلِّ التَّقْلِيلَ مِنْ كُلِّ الأَضْرَارِ المَوْجُودَةِ دَاخِلَ الكَوْنِ .

هُنَا يَلْعَبُ عِلْمُ البَايُوجِيومِترى دَوْراً مُهِمّاً فِي إِدْخَالِ مَا يُسَمَّى بِالطَّاقَةِ المُنَظِّمَةِ فِي مَجَالاتِ الحَيَاةِ المُخْتَلِفَةِ وَبِالتَّالِي تَعْمَلُ عَلَى تَوْفِيرِ التَّوَافُقِ بَيْنَ جَمِيعِ مُكَوِّنَاتِ الكَوْنِ.

فَهَذَا العِلْمُ يَدْرُسُ العَلاقَةَ بَيْنَ الشَّكْلِ وَالطَّاقَةِ وَالوَظِيفَةِ .

فَمِنْ خِلالِ الشَّكْلِ يُمْكِنُ التَّأْثِيرُ عَلَى الطَّاقَةِ وَبِالتَّالِي عَلَى إِعَادَةِ الاتِّزَانِ إِلَى الوَظِيفَةِ وَيُسْتَخْدَمُ قَانُونُ الرَّنِينِ لِلْقِيَامِ بِمِثْلِ هَذِهِ المُهِمَّاتِ.

حَازِمٌ : لا أَفْهَمُ شَيْئاً يا أُمِّي .

مَلَكُ : عِنْدَمَا نَتَعَامَلُ مَعَ أَيٍّ مِنَ الأَجْهِزَةِ الكَهْرَبِيَّةِ أَوْ الإِلِكْتْرُونِيَّةِ مِثْلِ التِّلِيفِزْيُونِ أَوْ التِلِيفُونِ المَحْمُولِ فَإِنَّ هَذِهِ الأَجْهِزَةَ تُصْدِرُ أَشِعَّةً كَهْرُومَغْنَاطِيسِيَّةً مِثْلَ الأَشِعَّةِ الَّتِي تُصْدِرُهَا الخَلايَا العَصَبِيَّةُ لِلإِنْسَانِ لَكِنْ أَكْبَرُ مِنْهَا آلافَ المَرَّاتِ . مِمَّا يُؤَثِّرُ عَلَى خَلايَانَا العَصَبِيَّةِ ، وَيُمْكِنُ تَشْبِيهُ المَعْلُومَاتِ الَّتِي تَحْمِلُهَا خَلايَانَا كَطَائِرَةٍ وَرَقِيَّةٍ تَطِيرُ فِي نَسِيمٍ رَقِيقٍ وَإِذْ فَجْأَةً تَهُبُّ عَلَيْهَا عَاصِفَةٌ قَوِيَّةٌ تُشَتِّتُ اتِّجَاهَهَا وَتُدَمِّرُهَا .

يَقُولُ د. إِبْرَاهِيمُ : " إِنَّ الطَّاقَةَ الَّتِي تَنْبَعِثُ مِنَ الأَجْهِزَةِ الكَهْرَبِيَّةِ لا تُؤَثِّرُ عَلَى كَفَاءَةِ الجِهَازِ المَنَاعِي فَقَطْ بَلْ إِنَّ النِّظَامَ الحَيَوِيَّ كَكُلٍّ سَوْفَ يَتَأَثَّرُ بِأَضْرَارٍ قَدْ لا تَظْهَرُ لَحْظِيّاً وَلَكِنَّهَا سَتَتَرَاكَمُ مُسَبِّبَةً الكَثِيرَ مِنْ أَمْرَاضِ العَصْرِ .

مَلَكُ : يَقُولُ د. إِبْرَاهِيمُ " يَسْتَخْدِمُ عِلْمُ البَايُوجِيومِترى أَسَالِيبَ مُخْتَلِفَةً لِلْوُصُولِ إِلَى هَدَفِهِ حَيْثُ يُسَاعِدُ عَلَى الاتِّزَانِ فِي مَجَالاتِ الطَّاقَةِ الحَيَوِيَّةِ لِلْجِهَازِ المَنَاعِيِّ لِيَعْمَلَ بِكَفَاءَةٍ أَعْلَى لِتَوْفِيرِ الحِمَايَةِ ضِدَّ الآثَارِ النَّاجِمَةِ عَنِ التَّلَوُّثِ البِيئِيِّ .

حَازِمٌ : هَلْ العَالَمُ يَعْرِفَ هَذَا العِلْمَ الجَدِيدَ ؟

مَلَـــكُ : نَعَـــمْ يَا بُنَيَّ لَقَـــدْ حَصَـــلَ د. إبْرَاهِيـــمُ كَرِيم عَلَى بَرَاءَةِ اخْتِرَاعٍ فِي الأَشْـــكَالِ الهَنْدَسِـــيَّةِ الحَيَوِيَّـــةِ ، وَحَصَلَ عَلَى جَائِزَةِ المُؤْتَمَرِ الدَّوْلِيِّ لِلْمُخْتَرِعِينَ فِي دِيسَمْبِرَ ١٩٩٨ .

قَـــالَ حَازِمٌ : جَمِيلَةٌ هَـــذِهِ النَّدْوَةُ هَلْ عِنْـــدَكِ نَدَوَاتٌ أُخْرَى يَا أُمِّي ؟

-نَعَـــمْ يَا حَـــازِمُ عِنْـــدِي نُصُـــوصُ نَـــدَوَاتٍ كَثِـــيرَةٍ كُنْتُ أَحْضُرُهَا أَنَـــا وَأَبُوكَ وَجَدُّكَ ، وَسَـــأَخْتَارُ لَكَ مِنْهَـــا مَا يَتَعَلَّقُ بِمَوْضُوعِنَا .

***